

أهل البيت في مصر

رحم الله امرءاً قبل نصيحتي ووصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته، فإن لنا في رسول الله أسوةً حسنة. فقالوا جميعاً: سامعون مطيعون، حافظون لدمامك، غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فإننا حرب لحربك وسلم لسلمك، لناخذن يزيد ونبراً ممن ظلمك وظلمنا، فقال رضي الله تعالى عنه: هيهات هيهات! أيها الغدرة المَكْررة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى أبي بالأمس وأهل بيته معه، ولم ينس ثكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وثكل أبي وبني أبي، ووجده [227] بين لها تيد [228]، وممرارته بين حناجري، وغصصه في فراش صدري؟ ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا، ثم قال: غمز وإن قتل الحسين فشيخه *** قد كان خيراً من حسين وأكرماً فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي *** أصاب حسيناً كان ذلك أعظماً قتيل بنهر الشط روجي فداؤه *** جزاء الذي أرداه نار جهنماً ثم قال: رضينا منكم رأساً برأس، فلا يوم لنا ولا علينا. * * * ولمّا أُدخل أهل البيت النبوي الكريم ومن معهم إلى حيث اللعين عبيداً بن زياد والي الكوفة من قبل يزيد بن معاوية، والذي كان حرباً على أهل البيت، وكرهه الشديد للإمام الحسين (رضي الله عنه)، لمّا أُدخلوا إلى هذا المكان تذكّرت السيدة العقيلة زينب رضي الله عنها تلك القاعة التي يجلس فيها قاتل أخيها وأهلها وأنصارهم، بعد أن كان يجلس فيها – من قبل – أبوها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. دخلتها السيدة العقيلة زينب هذه المرّة وقلبها متصدّع من الحزن والأسى من أثر